

شرح كتاب الإيمان (180 من 711) (الحديث 79)

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السابع والتسعون قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الالجح عن الشعبي قال اشهد انه مؤمن بالطاغوت كافر بالله يعني الحجاج التخريج هذا اسناد صحيح رواه ايضا في مصنفه برقم ثلاثين الفا وثلاث مئة واربعة وخمسين. الشرح - 00:00:00
الشعبي هو عامر بن شراهيل الهمداني من اهل الكوفة وكان يكفر الحجاج ويقول مؤمن بالطاغوت كافر بالله يشهد بها شهادة فدل على ان اهل الكوفة ليس كلهم على هذا مذهب الارجاء. وهذا تكفير لمعين والشعبي ليس خارجيا ولا معتزليا ولا هو تكفيري. لان -

00:00:20

القضية هنا قضية شخص معين ظهرت منه علامات يشهد عليه بها ففرق بين معين ظهر منه الكفر او شبهته وبين غير ذلك مثل رجل ترك الصلاة ونصح فلم يصلي فهل يشهد عليه انه كافر؟ هذا فيه تفصيل. فمنهم من قال لا يجوز تكفيره ومنهم من قال يجوز -

00:00:40

ما دام انه تارك الصلاة وانت ترى ان تاركها كافر. وقد اقيمت عليه الحجة ودعي لها. فانه يستتاب ويقتل كفرا. وهذا هو والذي عليه النصوص. كقوله عليه الصلاة والسلام فمن تركها فقد كفر. وهو مذهب الحنابلة. ومنهم من قال لا يكفر بل يقتل حدا - 00:01:02
على هذا امر الحجاج فقد اختلفوا فيه. فمنهم من قاله مسلم يصلي ويخطب بهم الجمعة ويصلون وراءه. وهذا الشعبي كان يصلي وراء الحجاج وكان يرى كفره ولكن ليس له حيلة. لان الحجاج كان يقتل الذي يخالفه. ولذلك لما رأوا كفر - 00:01:22
خرجوا عليه من ضمن الذين خرجوا عليه سعيد بن جبير فقتله الحجاج. ومن ضمنهم الشعبي نفسه. ولما طالت المدة عليهم اوتي بالشعبان اليه فقال ما وجدتنا يا عامر كيف وجدت الايام والناس بعدنا؟ فقال ما كنا بالاتقياء البررة ولا الاقوياء - 00:01:42
الفجرة يعني ما نحن فجرة اقوياء حتى نقضي عليك ولا بررة اتقياء اتقينا الله والحسن البصري كان ينهاهم عن الخروج وكذا المطرف بن عبدالله بن الشخير وقالوا هذا الرجل قد كفر والظاهر ان الشعبي كان يقول هذا الكلام قبل خروجه فكان ذلك مما دعاه الى الخروج عليه. وقصتهم مشهورة - 00:02:02

فلما خرجوا عليه خرجوا عليه لهذه القضية ولانهم رأوا منه كفرا بواحا. فقد حكوا انه يقول على المنبر عن قراءة ابن مسعود شيئا سيئا قد صح عن عاصم قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول اتقوا الله ما استطعتم ليس فيها مثنوية. يعني استثناء. واسمعوا -

00:02:25

ليس فيها مثنوية لامير المؤمنين عبدالملك. والله لو امرت الناس ان يخرجوا من باب من ابواب المسجد فخرجوا من باب اخر لحلت لي واموالهم والله لو اخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حالا. ويا عبيري من عبد هديل يعني ابن مسعود يزعم ان قراءته من -

00:02:47

والله ما هي الا رجز من رجز الاعراب ما انزله الله على نبيه عليه السلام. وعذيري من هذه الحمراء يزعم احدهم انه بالحجر فيقول الى ان يقع الحجر قد حدث امر فوالله لادع عندهم كالامس الدابر. قال فذكرته للاعمش. فقال انا والله - 00:03:09
سمعت منه رواه ابو داود وصححه الالباني في صحيح سنن ابي داود ثلاثة الاف وثمانمائة وتسعة وسبعين فسمى قراءة ابن مسعود رجزا اي شعرا الى غير ذلك من اسرافه في قتل المؤمنين واستحلاله ذلك بادنى شيء فلذلك قالوا فيه لو كان عنده ايمان - 00:03:29

تتجراً هذه الجراءة وحكيته عنه اشياء عظيمة. وخص ابن مسعود لان قراءته غلاف قراءة عثمان ومصحفه وهو متعصب للامويين جدا فما امره بشيء نفذه وما يأمره به عبدالمك ابن مروان الا نفذه ولو كان كفرا. يفعل طاعة عمياء. وكان يؤخر - [00:03:46](#)

اخر الصلاة في خطب بهم الجمعة ويسرد عليهم المراسيم الملكية الى ان تأتي صلاة العصر فكان يخرج الجمعة الى ما بعد العصر بل لغياب الشمس. ويصلي بهم الجمعة بعد خروج وقتها. ولما رأوا تأخير الصلاة الى هذا الحد قالوا من اخرجهم - [00:04:06](#)

الصلاة عن وقتها عامدا كفر فكفروه وخرجوا عليه. وعند ذلك ظهر مذهب الارزاء. وهذا التكفير لا نقول عن صاحبه انه تكفيري لان هذه قضية معينة. وكثير من العلماء يحكم على معين بالكفر لاشياء تظهر - [00:04:23](#)

فلا يقال انه تكفيري هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عن حاطب بن ابي بلتعة لما كاتب قريشا بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا - [00:04:43](#)

المنافق الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث علي ابن ابي طالب فظن انه نافق في ذلك وكفر. فهل نقول ان عمر تكفيري بل نقول هذا في قضية معينة وهو ان حاطبا بعث الى قريش بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا في اصله من نواقض الاسلام. فقد يسبب هزيمة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:59](#)

لكن الله عذره بعذر ذكره وله سابقة وانه من اهل بدر ومن اهل بيعة الرضوان الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم رجل بايع تحت الشجرة. وقال صلى الله عليه وسلم في اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال - [00:05:24](#)

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اخرجهم البخاري ومسلم والمقصود ان هذا التكفير اذا كان لشخص معين لظروف بعينه لا يقال عن صاحبه انه تكفيري او خارجي او نحو ذلك - [00:05:44](#)

كما يقال في هذا الزمان ممن يسرف في الوصف والاتهام. بل التكفيري من كان يكفر المسلمين ويرى ان من ليس على طريقته كافرا. فالخارج هم اهل التكفير. اما تكفير بعض الافراد لما قد يبدر منهم من المكفرات فقد يكون ذلك لاشياء معينة. يرى بعضهم انطباقها على - [00:05:58](#)

معين لكن هذا الامر لا يجوز ان يخوض به الانسان ولا يستدل باقوال العلماء على الناس ويذهب تنزيل نواقض الاسلام على الناس. لكن العالم هو الذي ينظر في ذلك. اما الجاهل وشبهه فلا يحل له ذلك - [00:06:18](#)

وهذا عامر الشعبي الذي نحن في صدد شرح كلامه عن الحجاج عالم فقيه ينظر الى الرجل وينزل عليه الاحكام وكذا غيره من العلماء اما ان يأتي شاب لا يعرف هذه الموازين وليس معه من العلم والتقوى والورع فيقول ان السلف كفروا معينين. وانا اتبعهم - [00:06:37](#)

يكفر من ارى كفره فهذا هو الهلاك والضلال المبين. بل يقال له ليس هذا عشقي فادرجي. ولذلك كان العلماء يقولون هذا من اضيق الامور فمن دخل في الاسلام بيقين لا يخرج منه الا بيقين. وهذا الامر للقضاة يبينون له الحق ثم يستتبعونه بعد التبيين فيستتاب ثلاثة ايام - [00:06:57](#)

ثم بعد ذلك يقام عليه الحد ويحكم بانه مرتد فترفع عنه الشبهات وتكشف له وتقام عليه الحجج. ويعلم توافر شروط فيه وانتفاء الموانئ عنه. فان الكفر له شروط من العلم وضده الجهل والقصد وضده الخطأ والارادة وضدها الاكراه. ثم الا - [00:07:19](#)

متأولا فقد يكون الشخص متأولا للشيء ويظن ان الدالة تدل عليه فيستدل بشيء ويخطئ او يظن الحال تفرض عليه ذلك احاط ابن ابي بلتعة رضي الله عنه فانه تأول وقال ان لي اهلا في قريش وانا ملصق بقريش. يعني لست منهم بل حليف لهم - [00:07:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كلهم لهم اهل يمنعون ذويهم. فاردت ان اجعل لي يدا عندهم احمي بها اهلي. فتأول وظن ان هذا عذر يبيح له ذلك ولكن هذا الفعل غلط - [00:07:59](#)

وعذر بالتأويل. قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ال الشيخ رحمه الله. وتأمل قصة حاطب بن ابي بلتعة وما فيها من فانه هاجر الى الله ورسوله وجاهد في سبيله. لكن حدث منه انه كتب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من اهل مكة - [00:08:14](#)

بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره لجهادهم ليتخذ بذلك يدا عندهم يحمي اهله وماله بمكة. فنزل الوحي بخبره كان قد اعطى الكتاب ضعينة جعلته في شعارها. فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزيبر في طلب الضعينة. واخبر انهما يجداها في - 00:08:34

روضة خان فكان ذلك. فتهدداها حتى اخرجت الكتاب من ظفائرها. فاوتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطب بن ابي بلتعة فقال له ما هذا؟ فقال يا رسول الله اني لم اكفر بعد ايمان ولم افعل هذا رغبة عن الاسلام. وانما اردت ان تكون لي عند القوم يد احميت بها - 00:08:54

احمي بها اهلي ومالي. فقال صلى الله عليه وسلم صدقكم خلوا سبيله. واستأذن عمر في قتله فقال دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر؟ فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. رواه البخاري ومسلم - 00:09:14

وانزل الله في ذلك صدر سورة ممتحنة فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الايات. فدخل حاطب في المخاطبة باسم الايمان ووصفه به وتناوله النهي بعمومه وله خصوص السبب الدال على ارادته مع ان في الاية الكريمة ما يشعر ان فعل حاطب نوع موالة - 00:09:31

وانه ابلى اليهم بالمودة فان فاعل ذلك قد ضل سواء السبيل. لكن قوله صدقكم سبيله ظاهر في انه لا يكفر بذلك. اذا كان مؤمنا بالله ورسوله غير شك ولا مرتاب. وانما فعل ذلك لغرض دينوي - 00:09:51

ولو كفر لما قبل خلوا سبيله. لا يقال قوله صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والمانع من تكفيره لانا نقول لو كفر لما بقي من حسناته ما يمنعه من لحاق الكفر واحكامه فان الكفر يهدم ما قبله - 00:10:11

قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد هبط عمله. وقوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. والكفر محبط للحسنات والايمان اسمعي فلا يظن هذا. واما قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم. وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر واد - 00:10:31

دون من حاد الله ورسوله. وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من مقابلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين - 00:10:51

فقد فسرتة السنة وقيدته وخصته بالموالة المطلقة العامة. واصل الموالة هو الحب والنصرة والصدقة. ودون ذلك مراتب متعددة ولكل ذنب حظه وقسطه من الوعيد والذم. وهذا عند السلف الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين معروف في هذا الباب وغيره. وانما اشكل الامر - 00:11:06

خفيت المعاني والتبست الاحكام على خلوف من العجب والمولدين الذين لا دراية لهم بهذا الشأن ولا ممارسة لهم بمعاني السنة قرآن ولهذا قال الحسن رضي الله عنه من العجمة اتوا الى اخره - 00:11:26

انظر مجموعة الرسائل والمسائل النجدية الجزء الثالث الصفحات ثمانية الى عشرة - 00:11:45